احتجاجا ولا مناظرة له ولا عليا بما ذلك شيء يلقيه الشيطان اما ليجعلك ان جادلته لانه
مسلط على القلوب بالقاء الوساوس عليها ليحيرها بها ووساوسه غير متناهية فمتى
عارضته بمسلك وجد مسلكا اخر الى ما يريده من المغالطة والتشكيك واما ليضيع وقتك
ويكدر عيشك ان استرسلت معه وان احتججت معه فلا تخلص لك من الاعراض عنه بجملة
الا الالتجا الى الله تعالى بالاستعاذة منه كما قال عز قايلا واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله ثانيهما ان الغالب في موارد هذا الخاطر ونحوه انه انما ينشا من
ركون النفس وعدم اشتغالها بالمهمات المطلوبة منها فهذا لا يزيله فكره في ذلك الا
الزيغ عن الحق فلا علاج له الا الالتجا لحول الله وقوته والاعتصام من عدوه بمجاهدة
نفسه ورياضتها واشتغالها بما لا يبقي فيها مساغا لمحظور عند الله ليزول بلادتها وتصفى عن
قبايح كدوراتها قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب
سهلا لكل موحد اي باثبات البراهين القاطعة على ان لا خالق له تعالى وابطال
التسلسل ونحوه كاستحضار ان جميع المخلوقات داخلة تحت اسم الخلق فلو
جاز ان يقال من خلق الخالق لادى الى ما لا يتناهى وهو باطل قوله وفي رواية
هي في الصحيحين كما في المشكاة لكن في السلاح والحصن عزو فليقل امنت بالله الخ
لمسلم فقط وفي تخريج الحافظ ابن حجر بعد سوق سنده الى هشام بن عروة عن ابيه
عن ابي هريرة ما لفظه اخرجه مسلم وابن ماجه والنسائي ولم يخرجه البخاري
من رواية هشام بن عروة لاختلاف وقع فيه عليه في صحابيه قوله يتساءلون
اي يسال بعضهم بعضا عن العلوم والموجودات قيل ويحتمل ان يقع التساول
بين الشيطان والانسان او النفس وظاهر اللفظ يابى ذلك اذ التساول ان يقال
هذا خلق الله الخلق الخ فهذا مبتدا خبره محذوف اي هذا كله معروف
او مقرر او مسلم وجملة خلق ومعمولاها بيان لما قبلها وهي مرتبة على ما قبلها
كما اشرنا اليه ويحتمل ان يكون جملة خلق الله الخ هي الخبر فيقدر ان لا اصل
هذا القول خلق الله فحذف القول واقيم مقامه خلق الله ويجوز ان يكون
هذا مفعول يقال وما بعده بيان له والتقدير حتى يقال هذا القول هذا خلق
الله الخلق الخ وهذا القول فيدله والاولى من الوجوه اولها اشار اليه في فتح
الاله قوله من وجد من ذلك القول شيا اي بان تكلم به او خطر في ضميره قوله
فليقل اي فورا من حينه امنت بالله ورسله متداركا ذلك القول الذي هو كفر
ويستفاد منه مع ما قبله ومن خبر ابن السني الاتي بعد استحباب التعوذ والانتها
عن التفكر وقول امنت بالله ورسله ثلاثا وعبر في الحصن باو ومحل الواو فيما ذكر
وظاهره ان المطلوب احدهما لكن وسوق ما فيه قوله وروينا في كتاب ابن
السني الخ قال الحافظ ابن حجر اخرجه من وجهين مختصرا وهذا لفظه وهو من
رواية عبيد بن واقد القيسي عن ليث وهو ابن ابي سليم عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة وليث والراوي عنه اضعف منه فالمطول قال الحافظ بعد

تخريجه

تخريجه عن هشام بن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله فيقول من خلق الارض
فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا كان كذلك فليقل امنت بالله وبرسله وزاد
احمد في روايته فان ذلك يذهب عنه واخرجه البزار وقال رواه غير واحد عن هشام
فقالوا عن ابي هريرة بدل عايشة وكذا قال الدارقطني الصواب رواية من قال
عن ابي هريرة قال الحافظ وصحح ابن حبان الطريقين فاخرجه من رواية مروان
عن معوية عن هشام بن عروة موافقا لرواية ابن الضحاك واخرجه ابن السني من
طريق سفيان الثوري عن هشام وكذلك اخرجه الدارقطني في غرايب مالك من
طريق مالك وابن ابي الزناد عن هشام وقيل فيه عن مالك من حديث عبد الله بن
عمرو بدل عايشة وهو في الاوسط للطبراني وقيل فيه عروة عن خزيمة بن ثابت وهو
عند احمد من رواية ابي الاسود عن عروة والذي اتفقا عليه في الصحيحين
اصح والله اعلم انتهى قوله وروينا في صحيح مسلم الخ ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه
وذكر الحافظ بعد تخريجه انه خرجه احمد ايضا قوله عن عثمان بن ابي العاص
هو الثقفي الطايفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف سنة تسع
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وعلى الطايف وكان احدث القوم سنا
واقره عليها ابو بكر وعمر واستعمله عمر ايضا على عمان والبحرين روي له فيما قيل
عن النبي صلى الله عليه وسلم تسعة عشر حديثا اخرج مسلم عنه ثلاث احاديث
ولم يخرج عنه البخاري وخرج عنه الاربعة روى عنه ابن المسيب في اخرين
نزل البصرة ومات بها في زمن معاوية سنة احدى وخمسين قوله قد حال
بالحا المهملة اي جعل بيني وبين كمال الصلاة والقراة حاجزا من وسوسة المانعة
من روح العبادة وسرها وهو الخشوع قوله وقراتي اي وحالت بيني وبين قراتي
اي في الصلاة او مطلقا قوله فذاك اي الذي يلبس على الناس بينك وبين
عبادتك قوله واتفل بضم الفا وكسر والاشارة بذا الى كراهة ما جابه ونفره
منه رغما للشيطان وتبعيدا له وانما كان على جهة اليسار لانه لا ياتي الشيطان
الا من جهتها المنسوب المعاصي وكذا يدخل صاحبه في اصحاب الشمال وكان ثلاثا
مبالغة في التنفير والتبعيد والله اعلم قوله ثم زاي مفتوحة بدا في الحرز
حكاية كسر الخا المعجمة والزاي ثم قال وفي نسخة بفتح الزاي وفي القاموس
الخنزوب بالضم والخنزاب بالكسر الجري على الفجور وخنزب بالفتح شيطان
انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخا والزاي انتهى وقال ابن الجزري بكسر
الخا والزاي هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو لقب والخنزب في الاصل
قطعة لحم منتنة انتهى قوله من فتحها اي مع فتح الزاي حكاه القاضي
عياض وتقدم ظاهر كلام القاموس قوله ومنهم من كسرها يحتمل ان يكون
مع كسر الزاي ايضا وتقدم عن ابن الجزري انه المحفوظ اي رواية ويحتمل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)